

تقرير صحفي بعنوان:

النهضة الطبية في الأردن

إشراف الدكتور: عثمان الطاهات

الطالب: عبد الرحمن علي زينو

شهد القطاع الطبي في الأردن تطوراً كبيراً جعل الأردن يحتل مكانة مرموقة في
طلّعة الدول الرائدة في المجال الطبي.

لم تأت هذه النهضة بمحض الصدفة، بل كانت نتيجة للعمل الدؤوب الذي قام به
الأردن، مما دفع المرضى يتوافدون للعلاج من حوالي 50 دولة مختلفة.

يتباهى الأردنيون بأن بلدهم قام بإنشاء أول مستشفى يتبع للقطاع الخاص في
عام 1923 حيث كان يقصده المرضى من مختلف البلدان العربية، وخاصة
بعد أن قام هذا المشفى بعمل أول صناعة دوائية في الوطن العربي منذ
ستينات القرن الماضي، حيث كانت تلك الفترة فترة مميزة للأردن، تمثلت في أن
الأردن كان أول دولة عربية قامت بإرسال طلابها للدراسة في أرقى الكليات
الطبية الأجنبية، كما يفتخرون أيضاً باحتلال بلدهم المرتبة الأولى حالياً في
منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كمركز جاذب للسياحة العلاجية

وبات (القبلة) الأولى للعرب والعديد من الجنسيات الأخرى التي تبحث عن العلاج الطبي في أرقى المستويات وأسعار أقل من مثيلاتها في العديد من دول العالم.

يكسب الأردن سنوياً ما يقارب 1.2 مليار دولار من السياحة العلاجية والتي لا تقتصر على المستشفيات الطبية فقط، بل وتشمل أيضاً القطاعات التجارية والخدمات والمرافق العامة الأخرى.

وسبق الأردن الكثير من الدول الأخرى في مجالات إجراء عمليات كبيرة ومعقدة، مثل زراعة القلب والكبد والكلى وقوقعة الإذن والخلايا الجذعية، فضلاً عن استخدامه التكنولوجية الطبية المتطورة خاصة في مجال أطفال الأنابيب وعلاج السرطان.

ويوجد في الأردن ما يقارب 103 مستشفيات عاملة، تتوزع بين القطاعين العام والخاص، أما بالنسبة للمراكز الصحية فيقدر عددها بـ 700 مركز صحي في مختلف محافظات المملكة (12 محافظة) تتبع جميعها لوزارة الصحة، فيما يبلغ عدد الاسرة حوالي 13 ألف سرير، منها 5 آلاف في مستشفيات الحكومة.

أما بالنسبة لأعداد الأطباء الأردنيين، تشير الأرقام الرسمية إلى أن عددهم في القطاعين العام والخاص يفوق 17 ألف طبيب، إلى جانب 6 آلاف طبيب أسنان، وأكثر من 10 آلاف صيدي، وما يزيد على 18 ألف ممرض وممرضة قانونية، وحوالي 5 آلاف ممرض مشارك ومثلهم مساعد أو مساعدة ممرضة، وأكثر من ألفي قابلة قانونية.

وكان القطاع الطبي الأردني على الدوام سندا للأشقاء العرب في أزماتهم،
حيث استقبلت المستشفيات الخاصة الأردنية أعداداً كبيرة من جرحى
الانتفاضة الفلسطينية وجرحى العدوان الإسرائيلي على غزة أعوام 2008
و 2012 و 2014، كذلك كان الأردن الملاذ الآمن لعلاج الجرحى الليبيين
والسوريين واليمنيين والسودانيين خلال السنوات الأخيرة، إضافة إلى إقامة
مستشفيات ميدانية يشرف عليها الجيش الأردني في العديد من الدول العربية
والإسلامية وخصوصاً في قطاع غزة.

من حيث التكاليف المادية فإن كلفة العلاج الطبي في الأردن وبالرغم من مستواه
العالي، ما زالت الأقل في الإقليم ومن الأقل في دول العالم، فعلى سبيل المثال
تبلغ تكلفة إجراء عملية قلب مفتوح في الأردن ما يقارب الـ 10 آلاف دولار،
فيما تصل تكلفة نفس العملية في الولايات المتحدة إلى 150 ألف دولار!

جميع هذه الأسباب كانت كفيلة في جعل الأردن مقصداً لطالبي العلاج من جميع بلدان العالم، وما يزال التطور مستمراً إلى يومنا هذا، متمثلاً في جلب أحدث الأجهزة الطبية والتكنولوجية، فضلاً عن تطوير الكفاءات ورفعها بكفاءات أجنبية لتحقيق أكبر استفادة تعود على المريض أولاً بالصحة والشفاء، وعلى الدولة بالتميز والاستثمار.